يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلا طبقات الفصاحة يراد بها
هذا المعنى وليها اى ببلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو
ان ترتقى الكلام فى بلاغة الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته
وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير فى منه عائد الى اعلى يعنى ان الاعلى
مع ما يقرب منه كلاهما من حد الاعجاز هذا هو الموافق لما فى المفتاح
وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعنى ان الطرف
الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب منه من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب
من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك فى شرح
واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اى الى مرتبة هى ادنى
منه وانزل التحقق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات
الحيوانات يصدر عن محاكيها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف
والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما اى بين الطرفين مراتب
كثيرة متفاوتة بعضها على بعض بحسب تفاوت المقامات ودرجات
الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها اى البلاغة
فى الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام

حسنا

حسنا وفى قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام
عرض خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تفيد محسنة
بعد رعاية المطابقة والفصاحة ومعلها تابعة لبلاغة الكلام
دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفته والبلاغة
فى المتكلم ملكة مقتدر بها على تاليف كلام بليغ كلا ساكان او متكلما
على سبيل استعمال المشترك فى معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه البليغ
فصيح لان الفصاحة ماخوذة فى تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس
بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق
لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة التعبير عن المقصود بلفظ
فصيح من غير مطابقته لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة فى الكلام
رجعها اى ما ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى
الى الاحتراز عن الخطأ فى تادية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى بلفظ غير
مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تبيين الكلام الفصيح من غيره
والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون
بليغا لوجوب وجود الفصاحة فى البلاغة ويدخل فى تبيين الكلام

Copyright © King Saud University